Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في البدء كانت الإبتسامة الساخرة. استغربت هذه الإبتسامة المشعة والمشمئزة أبداً في وجه جيا سنتو الواسع والمسطح ذي العينين المائلتين قليلاً، استغربتها لأنها تبدو خارجة عن إرادته، نوعاً من الكلام الصامت، يحتفظ بها حتى في نومه. لماذا جذبتني هذه الإبتسامة؟ إننا ندخل الآن في اللامفهوم، ففي رأيي على الأقل لا يمكن لجيا سنتو أن ينتمي إلا لذلك النوع من الناس الذي يوصف بأنه نوع ساقط ويمكنني أن أقول أيضاً إنه نوع مجرم. ولكن في قصتي لا يمكنني أن أنتقل من جياسنتو إلى نفسي. كان جياسنتو ساقطاً وأنا، بشكل واعٍ أكثر منه غير مفهوم، أردت، بجعله عشيقي، أن أصبح ساقطة.

لا أرى جدوى من أن أروي كيف وأين التقيت بجيا سنتو. لنفترض أن اللقاء تم في بار وأنه تبعني بعد نظرة ذات مغزى وأنه صعد إلى سيارتي وجلس بجانبي في اللحظة التي كنت أدير فيها المحرك. بعد ذلك، غالباً ما كنت أراه في بيتي وحتى ساعة متأخرة من الليل. كان يبقى حتى ما بعد منتصف الليل في المطعم أو المقهى مع بعض أصحابه. من الأفضل التحدث عن علاقتي به.

كان يأتي إليَّ ولكن دوماً بعد أن يتصل هاتفيا ليُعلمني وكإجراء احترازي، كان يترك سيارته في شارع مجاور لشارعي ويجتاز الساحة الخاوية والقليلة الإضاءة ماشياً. ما إن ألمحه قادماً حتى أتأهب للضغط على الزر الذي يفتح باب المدخل الخارجي.

أي شعور ينتابني وأن ألمحه قادماً من الطرف الآخر للساحة، معروف تماماً بقامته القصيرة وكتفيه العريضين جداً وغير المتناسبين مع قامته؟ إنه اضطراب عميق يقطع أنفاسي وكراهية عظيمة لنفسي.

بعد ذلك تجري الأمور جرياً روتينياً وحتى طقسياً ولكن بنفاد صبر وتأجج للأحاسيس. كان جياسنتو سافلاً ومضجراً إلى درجة مرعبة، يقوم دائماً بالأفعال نفسها ويقول الكلام نفسه ويتشدق بمنطق مبتذل،